Kufa Journal of Arts
September 2024. No. 61, P 292-310
Faculty of Arts, University of Kufa.

مجلة آداب الكوفة
العدد ٦١، ايلول ٢٠٢٤م، ص ٢٩٢-٣١٠
كلية الآداب، جامعة الكوفة

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

تجليات التناص الديني في الرواية العراقية المعاصرة "رواية كان لي قلب للكاتب فوزي الطائي انموذجا"

فؤاد كريم صابط الدراجي
ماجستير اللغة العربية وآدابها جامعة الاديان والمذاهب
Fuadalgmr@fmail.com

الدكتور ا. م. مهدي يعقوب فرحاني
عضو هيآت تدريسية جامعة ولايت ايران شهر
M-farhani@velayat.ac.ir

الملخص:
من خلال نظرة تأملية فاحصة في رواية (كان لي قلب)، لاحظ الباحث حضور التناص الديني بوضوح في هذا العمل الأدبي الروائي، وهذا الاستخدام للتناص من الكاتب ناتج عن تأثره بالأسلوب القرآني والثقافة الدينية، بحيث تجدها حاضرة في حياته وفي نصوصه الأدبية، لذلك اتسمت روايته بالطابع الديني؛ لتوحي لنا أن النصوص الدينية مفتاح النص الروائي، أو تتمة له، أو إنها جزء منه لا تستطيع أن تنفك عنه، ولا يمكن التمييز فيما بينهما إلا بالنظر والتمحيص. حيث نجد الكاتب قد تمكن من توظيف التناص الديني بأسلوب أدبي مقصود، من خلال استدعاء نصوص دينية إلى نصه الروائي الدال على حياة متكاملة وشخصيات حية عاشت أزمة الحرب والخوف والترقب، وفق صياغة تقع على شكل مشوّق، لمعرفة المجهول من خلال طيات رواية كان لي قلب، فنرى الكاتب قد استلهم النصوص الدينية لتصبح امتدادا لنصه الجديد، فرواية كان لي قلب تحاكي النص الديني وفق مقاييس تتسع لتعرجات النص الروائي، مقاييس لا حدود لها في ومضات جديدة ومتنوعة في النص الجديد.

الكلمات المفتاحية: القرآن. التناص. الرواية العراقية المعاصرة. كان لي قلب. الدين.

Manifestations of religious intertextuality in the contemporary Iraqi novel "I Had a Heart" novel by Fawzi Al-Taie as an example

Fouad Karim Sabet Darraji **Dr. Mehdi Yaqoub Farhani**

Abstract:
Through a careful contemplative look at the novel (I had a heart), the researcher noticed the presence of religious intertextuality clearly in this literary work, the novelist, and this use of intertextuality by the writer results from his influence on the Qur'anic style and religious culture, so that you find it present in his life and in his literary texts, so it was characterized His narration is of a religious nature; To suggest to us that religious texts are the key to the narrative text, or a sequel to it, or that they are part of it that you cannot separate from, and it is not possible to distinguish between them except by looking and scrutinizing. Where we find the writer may .He was able to employ religious intertextuality in an intentional literary manner by summoning religious texts to his fictional text that indicates an integrated life and live characters who lived through the crisis of war, fear and anticipation, according to a wording that falls in an interesting form, to know the unknown through the folds of the novel I Had a Heart, so we see the writer has been inspired by the texts Religious to become an extension of his new text, the novel I had a

DOI: https://doi.org/10.36317/kaj/2023/v1.i57.12028
Kufa Journal of Arts by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4. 0 International License.
مجلة آداب الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي.

heart simulates the religious text according to standards that accommodate the zigzags of the fictional text, standards that have no limits in new and varied flashes in the new text.

Key words: the Qur'an, intertextuality, the contemporary Iraqi novel. I had a heart. Debt.

المقدمة

لا ينفك الأدب العالمي في تطور دائم ومستمر، العربي منه وغير العربي على حد سواء، حيث استمرار البحث والنقاش والابداع والتأليف، لاسيما عند تلاقح علوم الآداب بين الثقافات والشعوب، إذ يتم تصدير المصطلحات الأدبية، واستيرادها، فلا تلبث أن تؤثر وتتأثر فيما بينها، فنصيب الدراسات الأدبية من هذا التلاقح الأوفر، وحظها الأكبر، ومن المصطلحات التي تم التلاقح فيها بين الثقافات الأدبية، مصطلح (التناص)، حيث ورد من الأدب الغربي إلى الأدب العربي، والذي يتكفل هذا البحث في بيانه وفق إجراء تطبيقي. فالتناص مفهوم أدبي حديث من نتاج الثقافة الأدبية الغربية، حيث تم الكشف عنه من خلال بحوث أدبية مختصة بعلم النص، هذا وإن كانت للتناص جذور في الأدب الغربي، وهي مصطلح الحوارية، وجذور في الأدب العربي، وهي السرقات، أو الاقتباس، أو التضمين، أو نحو ذلك، إلا أنّ مصطلح التناص ظهر إلى العلن كنظام أدبي وفق آليات لم تطرح من قبل، وكان ظهوره على يد الأديبة الناقدة جوليا كريستيفيا عام ١٩٦٩م، وفحواه هو: اعتماد الكاتب على موروثه الثقافي في كتابة نصه الجديد، وأنه لابُدّ من تمظهر النصوص السابقة في النص الجديد.(١) هذا، وللتناص عدة مناشئ، من الممكن التعبير عنها بالتراث الأدبي أيا كان مصدره سواء العرفي، أو التأريخي، أو الإجتماعي أو الديني، أو غير ذلك مما يكوّن ثقافة الكاتب.(٢) ولقد أعتنى هذا البحث في تطبيق الإجراء الديني تحديدا، وتجليات التناص فيه على الرواية العراقية المعاصرة كميدان إجرائي تطبيقي، وتم اختيار رواية (كان لي قلب) للكاتب فوزي الطائي؛ لِما ضمّت بين دفتيها حياةً اجتماعية عراقية بامتياز، تؤرخ لحقبة زمنية عاشها الشعب العراقي. فكان البحث دراسة مدى انطباق التناص الديني وحضور نصوص من الكتب السماوية تحديدا القرآن، والتوراة، والإنجيل، والتي تعكس ثقافة الكاتب وموروثه الديني المؤثر في كتابته للرواية.

أ- مشكلة البحث:

ما هو مدى حضور النصوص الدينية - خاصة الكتب السماوية، القرآن، والتوراة، والانجيل - في الرواية العراقية المعاصرة؟ وهل تأثر كاتب الرواية العراقية بالموروث الثقافي الديني؟

ب - فرضية البحث:

بعد أن تم تحديد مشكلة البحث وتحديدها، نضع الفرضيات التي تُعد إجابات أولية، والتي سوف يثبت هذا البحث مدى صحتها ودقتها، وصولا إلى الإجابات الصحيحة، وكانت فرضية البحث كالآتي:

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

١ـ حضور النصوص الدينية بشكل قوي ومؤثر في الرواية العراقية، وهذا يعني حضور التناص الديني.
٢ـ إن الكاتب العراقي حافظ على الموروث الثقافي والديني خاصة القرآن الكريم في كتابة وتركيب النصوص الروائية.

ج ـ هدف البحث:

يهدف هذا البحث إلى إبراز أهمية الرواية العراقية المعاصرة ويهدف إلى الربط بين دلالات الكتب السماوية الدينية، ودلالات النص الروائي المعاصر عبر آليات التناص.

د ـ أهمية البحث:

إن هذا البحث من الأهمية بمكان، فدراسة نص روائي بأدوات نقدية معاصرة دراسة كاشفة عن النصوص الدينية محددة بمنظورها الديني الباحث قد عن أوجه تمظهر النص الديني من حيث هو مناص في النص الروائي، وبيان علاقاته التي تربط النص الروائي الحديث بالنص الديني الموروث، و إظهار العلاقات التناصية الدينية التي استحضرها الباحث، وقدرة الروائي على استنطاق النص الديني المقتبس عبر تفجير طاقته الكامنة وامتصاصها واخراجها على شكل تراكيب لغوية، ضمن سياقات نفسية وفكرية جديدة، تتسق مع الأغراض والدوافع التي حفزت الروائي الى هذه التناصات الدينية، على المستوى الشعوري، واللاشعوري. وهذا من شأنه أن يعزز الثقة بين القارئ والنص والأدبي.

ه ـ منهج البحث وأسلوبه:

لقد استند هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي، الذي يبين مواضع التناص من خلال عرض مقتطفات من النصوص الأدبية من رواية كان لي قلب، ثم تحليلها وفهم جزئياتها ومكوناتها وإظهار التناص الحاصل فيها.

و ـ كاتب رواية كان لي قلب في سطور:

فوزي الطائي
- مواليد ١٩٥٥بابل
- بكالوريوس آداب لغة عربية/جامعة بغداد
- بكالوريوس ادارة اعمال/ جامعة بغداد
- ماجستير ادارة اعمال
- دكتوراه / ادارة عامة
- صدرت له الكتب الآتية:

١. خطوة اخرى: مجموعة شعرية/ وزارة الثقافة العراقية /١٩٨٨.
٢. ما تبقى لن يجيء/مجموعة شعرية/ وزارة الثقافة العراقية /١٩٩٩.
٣. سور القرآن الكريم: أسباب التسمية/ في علوم القرآن/تأليف مشترك مع د. عدنان الأعرجي/ وزارة الثقافة العراقية/ ٢٠٠٥.
٤. ما بكى يوسف لكن الذئب بكى/ مجموعة شعرية/ دار تموز في دمشق/٢٠١٢.

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

٥. لا نبكي غداً/ رواية / دار تموز في دمشق/٢٠١٢.
٦. قراءات في الأدب والحياة/ نقد أدبي/ دار العراب في دمشق/٢٠١٣.
٧. أثر القرآن الكريم في الشعر العراقي/ نقد ادبي/وزارة الثقافة العراقية /٢٠١٤.
٨. كان لي قلب/ رواية/دار تموز في دمشق/٢٠١٤.
٩. أنى يكون لي وطن/ مقالات/دار تموز في دمشق/٢٠١٥.
١٠. نظم التخطيط الاداري للنبي يوسف في ضوء سورة يوسف / تخطيط اداري / دار الفرات / بابل/ ٢٠١٧.
١١. انوار الرحمن في آيات القرآن / دراسات قرآنية / دار تموز في دمشق ٢٠١٥.
١٢. ما قد سبق / مجموعة شعرية / دار الفرات / بابل / ٢٠١٨.
١٣. عفواً ايتها الشمس / رواية / دار الصوّاف/ بابل/٢٠١٨
١٤.وكان امراً مقضياً / رواية/ دار الصواف / بابل / ٢٠٢١
١٥.حقوق الإنسان في القرآن والسنة النبوية والتشريعات القانونية/ دار الاعتماد للنشر/ بغداد/٢٠١٦
١٦.نشر العديد من البحوث العلمية في المجلات المحكمة
١٧.عمل في اذاعة بابل العائدة لشبكة الاعلام العراقي محرراً ثقافياً ومصححاً لغوياً لنشرات الأخبار
١٨.عمل مديراً لإذاعة الغد
١٩. عمل مديراً للتحرير لأكثر من مجلة وصحيفة
- عضو الاتحاد العام للأدباء والكتاب العراقيين
- عضو نقابة الصحافيين العراقيين
- عضو جمعية الرواد الثقافية المستقلة
-عضو اتحاد الأدباء العالمي

٢٠ - تناولت نتاجه الأدبي البحوث العلمية والرسائل والاطاريح الجامعية الآتية داخل وخارج العراق ولغاية ٢٠٢٢ م:

- بنية التكرار ودلالاتها الفنية في شعر فوزي الطائي / بحث علمي منشور
- المكان في رواية (كان لي قلب) لفوزي الطائي / بحث علمي منشور
- بواعث المقاومة في شعر فوزي الطائي / بحث علمي منشور
- البنى الاسلوبية ودلالاتها البلاغية في روايات فوزي الطائي / رسالة ماجستير
- أثر القرآن الكريم في الشعر العراقي المعاصر / فوزي الطائي انموذجا / رسالة ماجستير مشتركة
- صور الجهاد والمقاومة في رواية (عفواً ايتها الشمس) لفوزي الطائي / رسالة ماجستير
- العناصر السردية في رواية (عفواً ايتها الشمس) / رسالة ماجستير

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

- الفضاء الروائي في رواية (وكان امراً مقضياً) لفوزي الطائي / رسالة ماجستير
- ثنائية الحرب والسلام في رواية (كان لي قلب) لفوزي الطائي / رسالة ماجستير
- القصص القرآنية وأثرها في السرد الروائي عند فوزي الطائي / اطروحة دكتوراه. [٣]

التناص لغة:

إن التناص كلمة ترتبط بالنص على المستوى اللغوي، والعملي، أما المستوى اللغوي، فهي كلمة مشتقة من مادة نصص. وأما المستوى العملي فالتناص عمليا لا ينفك عن النص؛ لأن النص ميدان التناص ومحله. وعليه فلابد من بحث الكلمتين معا. ونبدأ أولا مع كلمة النص، ونستعرض كلام الخليل الفراهيدي في معجم العين، حيث قال: «نصص: نصصتُ الحديث إلى فلان أي رفعته قال: ونصّ الحديث إلى أهله فإن الوثيقة في نصه. والمِنصة: التي تقعد عليها العروس. ونصصتُ ناقتي: رفعتها في السير. والنصنصة: إثبات البعير ركبتيه في الأرض وتحركه إذا هم بالنهوض. والماشطة تنص العروس أي تقعدها على المنصة، وهي تنتص أي تقعد عليها أو تشرف لترى من بين النساء. ونصصت الشيء: حركته. ونصصت الرجل: استقصيت مسألته عن الشيء، يقال: نصّ ما عنده أي استقصاه. ونص كل شيء: أي منتهاه، وفي الحديث: إذا بلغ النساء نص الحقاق فالعصبة أولى. أي إذا بلغت غاية الصغر إلى أن تدخل في الكبر فالعصبة أولى بها من الأم، يريد بذلك الإدراك و الغاية».[٤] أما ابن فارس، والذي يُعرف عنه إفادة المعنى الجامع للكلمة، «حيث لم يكتف ببيان معنى الكلمات، بل تطلع إلى أن يكشف عن الأصل المشترك أو المعنى المشترك في جميع صيغ الجذر أو المادة وسَمّى هذه المعاني الأصول أو المقاييس».[٥] «فقد ابتكر شيئا جديدا، وهو أنه حاول أن يوجد لكل مادة من المواد معنى مشتركا عاماً بحيث يمكن أن يدمج فيه كل المعاني الفرعية حقيقية او مجازية، وكذلك ما يبدو في مصطلح البلاغيين أنه مشترك لفظي حاول أن يربط بين المعاني الفرعية المختلفة لكل لفظ ليدمجها في المعنى العام كذلك».[٦] فيقول ابن فارس في إفادة المعنى العام للنص: «نص: النون والصاد أصل صحيح يدل على رفع وارتفاع وانتهاء في الشيء. منه قولهم: نصَّ الحديث إلى فلان: رفعه إليه. والنَّصُّ في السير أرفعه، يقال: نَصْنَصتُ ناقتي، وسيرٌ نَصٌّ ونصيص. ومِنصّةُ العروس منه أيضا. وبات فلان مُنتصًّا على بعيره، أي منتصبا، ونَصُّ كل شيء منتهاه. وفي حديث علي عليه السلام: إذا بلغ النساء نَصَّ الحِقاق، أي إذا بلغن غاية الصغر وصرن في حد البلوغ. والحقاق مصدر المُحاقّة وهي أن يقول بعض الأولياء: أنا أحقّ بها، بعضهم: أنا أحقّ. ونَصَصْتُ الرجل: استقصيت مسألته عن الشيء حتى تستخرج ما عنده. وهو القياس؛ لأنك تبتغي بلوغ النهاية. ومن هذه الكلمة [النَّصنصة]: إثبات البعير ركبتيه في الأرض إذا هَمَّ بالنهوض. والنَّصنصة: التحريك. والنُّصة: القُصَّة من شعر الرأس، وهي على موضع رفيع».[٧] فنتيجة ما قاله الخليل، وابن فارس، أن معنى مادة نصص يدور بين الرفع، والارتفاع، والحركة، والاستقصاء، والمنتهى، والغاية.

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

وبعد معرفة معنى (نص) لغةً، لابد من البحث عن دالة الكلمة محل البحث وهي التناص لغةً، لأن الصحيح هو البحث عن دالة الكلمة نفسها وما البحث عن الأصل والجذر إلا وسيلة للوصول للكلمة المبحوث عنها. فنجد كلمة (تناص) كما ذكرها الخليل في معجم العين، عندما فسّر التناد بالتناص قال: «يوم التناد: يوم التناص، أي ينادي بعضهم بعضا، أصحاب الجنة أصحاب النار».[٨] من هنا يمكن القول أن دلالة التناص في كلمات العرب الفصحاء لغةً لا تخرج عن معنى الرفع والارتفاع والتحريك والغاية وما يتعلق بها من دواعي الاستعمالات.

التناص اصطلاحا:

إن جوليا كريستيفيا هي أول من أبدع مصطلح التناص، وذلك خلال بحوثها في علم النص، والدال النصي حيث ترى أن الدال النصي عبارة عن شبكة من الاختلافات التي تصب في تحولات الكتل التاريخية، وبالتالي فإن النص يكون ميدانا للواقع والتاريخ، فيربط بين الكلام التواصلي وبين الملفوظات السابقة عليه أو المتزامنة معه، فهو ترحال للنصوص وتداخل نصي ففي فضاء نص معين تتقاطع ملفوظات عديدة وتقتطع من نصوص أخرى، وهذا هو التناص، فهو عبارة عن تفاعل نصي في نص بعينه [٩]. ويقول فيلب سولسر: « كل نص يقع في مفترق طرق نصوص عدة، فيكون في آن واحد إعادة قراءة لها».[١٠] ويضع الباحث تعريفا اصطلاحيا للتناص هو بمثابة الشرح لتعريفات الأدباء السابقين، و هو أن التناص: (تكوينُ نصٍ جديدٍ اعتماداً على الموروث الثقافي).

التناص في الرواية العراقية:

تُعد الرواية العراقية أفضل مؤرخٍ لأحداث العراق؛ لما تحويه من تشويق، واستباق وتأخر زمني، وصور جمالية، وتعبير أسلوبي رائع. هذا كله مضاف للحقيقة المطروحة والمخبر عنها. كما إنها وثيقة لحقبة زمنية مُعاشة فعلا؛ فالكاتب العراقي عاش هذا الجو المعتم، والحدث المتوغل في ذاكرته مهما مضى الزمن، وإن لم يكن نفسه مَنْ جرى عليه الويل؛ فحتما جرى على شعبه واخوته وعائلته. فالكاتب العراقي منهم وإليهم يحس بما يحسون، فيكتب بشعور وإحساس حقيقي، وفق مرتكزات فكرية أدبية تقع في مخزون الأديب، هذا المخزون من الممكن التعبير عنه بالتراث الأدبي أيا كان مصدره سواء الديني أو العرفي، أو التأريخي، أو الإجتماعي، أو غير ذلك، مما يكوّن ثقافة الأديب. حيث إنّ «الجينات النصية تنتقل من أثر لآخر عبر تلاقح أدبي لا مرئي، فتستسلم الآثار المكونة للشكل والموضوع، ويتم انتقال هذه الفيروسات النصية من نص لآخر بطرق مختلفة بوساطة التلاقح الابستيمولوجي، أو التلقيح النصّاني رغبة في التهجين المعرفي الاستتيقي لمواكبة التطور والتشظي المعرفي الأيديولوجي، فنلمح مثلاً تخصيب فكرة ما أو حكمة توسع وتمطط عن طريق انفجارها في نص شعري، أو قصصي كي تصبح مجموعة شعرية أوقصصية».[١١] وهذا يعني إن للتناص حضوراً قوياً في الرواية العراقية. وبأدنى تأمل من المتلقي لرواية كان لي قلب يجد أن التناص القرآني حاضر فيها

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

بكثرة؛ حيث اعتمد الكاتب على معاني القرآن في نصوصه، خاصة ما نجده عند التطرق لموضوعات الصبر والتفاؤل والحكمة والنصح والتذكير بالآخرة يستند على موضوعات قرآنية تغذي مرامه و تُنجح بيان مقصوده، فكلمات القرآن الكريم خير معين وشاهد إلى ما يرمي إليه الكاتب من معانٍ، والقرآن الكريم مما لا غنى عنه في حوارات الفرد المسلم وكتاباته؛ لأنه يصبح ويضحي ويمسي على سماع، أو قراءة آيات الذكر الحكيم، متأملا فيما تحويه من دلالات اجتماعية وتربوية، ومن قصص وعبر ومواقف وشخوص وأمكنه وأزمنه، جاءت بأسلوب بلاغي أدبي وعلى مستوى عال من الدلالات، سواء المشوقة، أو المرغبة، أو المرهبة. فلا محيص للكاتب الذي يعيش في المجتمع المسلم من أن يتناص ويقتبس ويضرب الأمثلة، ويستند إستناداً وثيقاً على معاني ودلالات ألفاظ القرآن الكريم شاء أم أبى، فهو يربط أحداث روايته وفق ما يوجد في كتاب الله بتوظيف الفاظ القرآن بكافة آليات التناص، حيث وجد الباحث أكثر من سبعين تناصا قرآنيا في رواية كان لي قلب في شتى الموضوعات تبعا لأحداث الرواية، حيث أن الرواية محل البحث تحكي حياة اجتماعية للمجتمع العراقي قد زج الكاتب فيها غالب مفاصل الحياة الطبيعية، وقد تناصّ مع آيات القرآن الكريم كوضع طبيعي للفرد العراقي في خضم هذه الظروف والأحداث مستوعبا معاني القرآن لصياغتها في الرواية. ومن هذه الفقرات اختار الباحث الفقرات الآتية:

الدعاء:

ويقع هذا التناص وفق آلية التناص الإجتراري، والاجترار: وهو تكرارٌ للنص الغائب من دون تغيير أو تحوير، حيث أن الكاتب يُدرِجُ «النص الغائب بوعي سكوني لا قدرة له على اعتبار النص إبداعاً لا نهائيا، فسادَ تمجيد بعض المظاهر الشكلية الخارجية في انفصالها عن البنية العامة للنص، حركة وسيرورة، وكانت النتيجة أن أصبح النص الغائب نموذجا جامداً تضمحل حيويته مع كل إعادة كتابة له بوعي سكوني»[١٢]، وهذا القانون يخدم الكتابات التي تتناص مع النصوص المقدسة أكثر من غيرها؛ لأن النص المقدس يضفي القداسة والحجة في مستوى الحوار، ويتميز بإعطاء الرمزية في بنية النص الجديد والتي تنتقل بذهن المتلقي إلى آفاق رابطة بين النص الغائب والنص الجديد. كما أن التناص الإجتراري يُعَد رمزا للتناص الواعي الشعوري من الكاتب، والذي يُظهر مدى ثقافته واطلاعه على النصوص القديمة، وعادةً ما يكون ذكره لهذه التناصات لغرض الاستشهاد، حيث «يأخذ الاستشهاد مشروعيته كواجهة للتناص».[١٣] وفي معرض الحديث عن الدعاء محل التناص الديني في هذا المقطع، فإنّ البشر معرضون للإبتلاءات بصورة خاصة وعامة، فعلى المستوى الفردي الخاص فالإنسان مُعرض للإبتلاء والمصائب، من مرض، أو فقر، أو فقد حبيب، أو حادث، أو أي مشكلة مهما كانت صغيرة. أما على المستوى العام فالبلد قد يتعرض للاحتلال، أو المجاعة، أو غلاء الأسعار إلى آخره من ويلات. فمَن هو المُخلِص من هذا كله؟ وإلى مَن يلتجأ الفرد المبتلى؟ أكيد وبحسب الفطرة الإنسانية، وبحسب التجربة، إنّ أصدق توجه هو توجه الفرد إلى الله عز وجل، حتى على مستوى

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

الفرد غير المؤمن، أو الملحد، من الذين تعرضوا لغرق سفينة مثلا تجدهم ينادون يا إلاهي، وتجدهم يبكون ويتضرعون بالدعاء، وما هذا الدعاء إلا نداء الفطرة، والمسمى في العرف الديني الاسلامي (دعاء) وهو من الأدبيات الموروثة عرفا وشرعا. ويتميز الدعاء لدى المسلمين بخصائص وأوقات وأزمنة عديدة، مثل دعاء كميل، ودعاء الندبة، ودعاء توسل. لكن يوجد نوع من الدعاء وهو دعاء المضطر حيث يلتجأ الفرد بانفجار عاطفي غير محدود نحو الله تعالى وهو ما عبرنا عنه بدعاء الفطرة. وقد جسد الكاتب هذا النوع من الدعاء أروع تجسيد عندما قال في أحد مقاطع الرواية: «قلت وأنا لا أخفى ذهولي: يا رب يا ذا الرحمة الواسعة.. في قضائك كل ما حل بي وبعلمك ما صرت إليه.. يا رب قد مسني الضر وأنت أرحم الراحمين».[١٤] فالكاتب تناصّ في هذا المقطع مع قوله تعالى: ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾[١٥] حيث يثير الكاتب مشاعر المتلقي، بمجرد تذكره لقصة أيوب عليه السلام، هذا النبي الصابر على البلاء، «فقد كان صبره وتحمله عجيبين، بخاصة أمام الحوادث المرة، بحيث إن صبر أيوب أصبح مضرباً للمثل منذ القدم، ليكون درساً لكل المؤمنين على مر الدهور ليغوصوا في المشاكل ويخترقوها، ولا سيما لمؤمني مكة الذين كانوا يعانون ضغوطاً من أعدائهم عند نزول هذه الآيات.. وكلمة الضُر تطلق على كل سوء، وأذى يصيب روح الإنسان أو جسمه، وكذلك لنقص عضو، وذهاب مال، وموت الأعزة وانهيار الشخصية وأمثال ذلك... فإن أيوب قد أُبتلي بكثير من هذه المصائب، إن أيوب كسائر الأنبياء يظهر أقصى حالات الأدب والخضوع أمام الله بالدعاء لرفع هذه المشاكل المضنية المجهدة، ولا يعبر بتعبير تشم منه رائحة الشكوى، بل يقول فقط: إني ابتليت بهذه المصائب وأنت أرحم الراحمين، فهو حتى لا يقول: حل مشكلتي، لأنه يعلم أنه جليل عظيم، وهو يعرف حق العظمة. وتقول الآية التالية: فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر وآتيناه أهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا وذكرى للعابدين. ليعلم المسلمون أن المشاكل كلما زادت، وكلما زادت الابتلاءات، وكلما زاد الأعداء من ضغوطهم وضاعفوا قواهم، فإنها جميعاً ترفع وتحل بنظرة ومنحة من لطف الله، فلا تجبر الخسارة وحسب، بل إن الله سبحانه يعطي الصابرين أكثر مما فقدوا جزاء لصبرهم وثباتهم، وهذا درس وعبرة لكل المسلمين، وخاصة المسلمين الذين كانوا تحت محاصرة العدو الشديدة، وتحت ضغط المشاكل عند نزول هذه الآيات»[١٦]. لقد عمد الكاتب في هذا المقطع من الرواية إلى تناصٍ اجتراري للحفاظ على الدلالة الموضوعية لمعنى التوجه عند الكرب لله عز وجل، والإيحاء لأنواع الابتلاء من خلال ما حل به بالافتتاح بجملة يا ذا الرحمة الواسعة، وتوسيط إجمال المشكلة، ثم تذييلها بتناص مع آية ربي إني مسني الضر وأنت أرحم الرحمين. لقد زج هذه العبارة بعد استعراضه مأساة السجن بحيث يجد السجين نفسه محاطا بقناني أدرار السجناء المعتق كما يصرح في الرواية. وبعد أن طلب ورقةً وقلم لكي يستأنس بالكتابة في السجن، قال له زملائه في السجن: إن هذا من المستحيلات. وبعد أن عرف أنه ليس له أي حق سوى التنفس من هواء تجود به فتحة صغيرة في زنزانة السجن، وما يأتي من طعام عبر فتحة صغيرة في باب السجن، تاركا المتلقي يتنفس الصعداء من هذا البؤس الذي يحمله هذا الوصف لحال السجين هناك. بعدها تأتي عبارة ربي أنى

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

مسني الضر وانت الرحم الرحمين. حيث لا كلمة أنجع منها في هذا الموقف الصعب. تبعث الأمل والإستقرار النفسي، وتهدأ الروع.

حُب الخيل:

ويأتي هذا التناص وفق آلية التناص الامتصاصي، الامتصاصي / الاحالة: وهي آلية أعلى من الاجترار؛ وذلك لأنها « أعلى في قراءة النص الغائب وهذا القانون الذي ينطلق أساسا من الإقرار بأهمية هذا النص وقداسته، فيتعامل وإياه تعاملاً حركيا تحويلياً لا ينفي الأصل، بل يسهم في استمراره جوهرا قابلاً للتجديد، ومعنى هذا أن الامتصاص لا يجمد النص الغائب ولا ينقده، إنه يعيد صوغه فحسب على وفق متطلبات تاريخية لم يكن يعيشها في المرحلة التي كتب بها وبذلك يستمر النص غائبا غير ممحو ويحيا بدل أن يموت»[١٧] وفي هذا النوع من التناص ننتقل مع الكاتب إلى أحد المعاني الجميلة التي تناص فيها مع إحدى قصص القرآن الهادفة، فنجده يتحدث عن الحب، فيروي لنا كيف وقع باسم (بطل الرواية) في حب فتاة أخذت قلبه حيث كان ينتظر رفاقه ليقلوه بالسيارة إلى المقر العسكري، إذ تطل فتاة جميلة كانت هي بدورها تنتظر سيارة لتوصلها مع زميلاتها، فيحفظ باسم التوقيت، وكله أمل أن يراها مجددا في الأيام المقبلة، إلا أَن زملاء باسم يخبروه بتقديم موعد سيارتهم بدءً من اليوم التالي، وهذا مما سوف يحرمه من رؤيتها مجددا في الصباحات المقبلة، يا لها من لوعة!. فيصور لنا الكاتب نظرات باسم الأخيرة لها بعد أن ركبت وأخذت السيارة التي تقلها تبتعد فتبتعد، فيقول: «كانت السيارة وهي تبتعد تبعث إلي مزيداً من الوحشة، وكأني اعرف هذه الفتاة من ألف عام والآن تودعني وداعا لا لقاء بعده، كما شعرت من حالة الحزن التي تلبستني، ولم أترك نظري ينقطع من متابعة تلك السيارة حتى توارت في الحجاب مع سيارات أخرى»[١٨] حيث استلهم الكاتب هذا المعنى من القرآن الكريم حيث قال تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُودَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ * إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ * فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ * رُدُّوهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ﴾[١٩] فالتناص وقع مع هذه الآيات المباركة حيث أنّ «الآية الأولى تزف البشرى لداود في أنه سيرزق بولد صالح هو سليمان، وسيتولى الحكم وأعباء الرسالة من بعده، وتقول: ووهبنا لداود سليمان نعم العبد إنه أواب. هذه الجملة تبين عظمة مقام سليمان، ويحتمل كونها رداً على الاتهامات القبيحة والعارية من الصحة الواردة في التوراة المحرفة عن ولادة سليمان من زوجة أوريا، والتي كانت شائعة في المجتمع قبل نزول القرآن. فعبارة: ووهبنا من جهة ونِعَم العبد من جهة أخرى، والتعليل إنه أواب أي الشخص المطيع الله والممتثل لأوامره، والذي يتوب إلى الباري عز وجل إثر أبسط غفلة أو زلة من جهة ثالثة، كلها تدل على عظمة مقام هذا النبي الكبير. وعبارة: إنه أواب هي نفس العبارة التي جاءت بحق والده داود في الآية {اصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ }[٢٠]، من السورة نفسها. ورغم أن كلمة أواب صيغة مبالغة وتعني كثير الرجوع وغير محدودة، فإنها هنا تعني العودة لطاعة الأمر الإلهي، العودة إلى الحق والعدالة، العودة من الغفلة وترك العمل بالأولى. الآية التالية تبدأ بقصة

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

خيل سليمان، إذ يقول القرآن: أن عُرض عليه بالعشي الصافنات الجياد. (صافنات) جمع صافنة وقال معظم اللغويين والمفسرين: إنها تطلق على الجياد التي تقوم على ثلاث قوائم وترفع أحد قوائمها الأمامية قليلاً ليمس الأرض على طرف الحافر، وهذه الحالة تخص الخيول الأصيلة التي هي على أهبة الاستعداد للحركة في أية لحظة. و(الجياد) جمع جواد وتعني الخيول السريعة السير، وكلمة جياد مشتقة في الأصل من جود، والجود عند الإنسان يعني بذل المال، وعند الخيول يعني سرعة سيرها. وبهذا الشكل فإن الخيول المذكورة تبدو كأنها على أهبة الاستعداد للحركة أثناء حالة توقفها، وإنها سريعة السير أثناء عدوها. ويستشف من الآية مع القرائن المختلفة المحيطة بها، أنه في أحد الأيام وعند العصر استعرض سليمان خيوله الأصيلة التي كان قد أعدها لجهاد أعدائه، إذ مرت تلك الخيول مع فرسانها أمام سليمان في استعراض منسق ومرتب، وبما أن الملك العادل وصاحب النفوذ عليه أن يمتلك جيشاً قوياً، والخيول السريعة إحدى الوسائل المهمة التي يجب أن تتوفر لدى ذلك الجيش، فقد جاء هذا الوصف في القرآن بعد ذكر مقام سليمان باعتباره نموذجاً من أعماله. ولكي يطرد سليمان التصور عن أذهان الآخرين في أن حبه لهذه الخيول القوية ناتج من حبه للدنيا، جاء في قوله تعالى: فقال إني أحببت حب الخير عن ذكر ربي. إني أحب هذه الخيل من أجل الله وتنفيذ أمره، وأريد الاستفادة منها في جهاد الأعداء. لقد ورد أن العرب تسمي الخيل خيراً، وفي حديث عن رسول الله (ص) قال فيه: الخير معقود بنواصي الخيل إلى يوم القيامة. واستمر سليمان ينظر إلى خيله الأصيلة المستعدة لجهاد أعداء الله وهو يعيش حالة من السرور، حتى توارت عن أنظاره، حتى توارت بالحجاب كان هذا المشهد جميلاً ولطيفاً لقائد كبير مثل سليمان، بحيث أمر بإعادة عرض الخيل مرة أخرى، ردوها علّي، وعندما نُفذت أوامره بإعادة الخيل عمد سليمان ع إلى مسح سوقها وأعناقها فطفق مسحا بالسوق والأعناق. وبهذا الشكل أشاد بجهود مدربي تلك الخيول، وأعرب لهم عن تقديره لها، لأن من الطبيعي لمن أراد أن يعرب عن تقديره للجواد أن يمسح رأس ذلك الجواد ووجهه ورقبته وشعر رقبته، أو يمسح على ساقه، وأبرز في نفس الوقت تعلقه الشديد بخيله التي تساعده في تحقيق أهدافه العليا السامية»[٢١]. لقد نقل لنا القرآن الكريم الكثير من قصص الأنبياء، ولو كانت قبسا بسيطا، حتى نأخذ منها العبرة ونتعظ ونستعين بها في المواقف المشابهة التي تصادفنا فتفيدنا في هذه الحياة، بل هي صارت مائدة شهية غنية بألوان المعاني يستلهم منها الأديب كما فعل كاتب رواية كان لي قلب، حيث تناص مع حب الخيول لإفادة المعنى الذي أراد إيصاله عن الحب والنظرة الأخيرة، كأنه يقول ردوا عليّ حبيبتي أريد رؤيتها، كما سليمان طلب برد الخيول عليه لكي تستعرض أمامه مرة أخرى، وأخرى. وبعد فهم قصة سليمان يتضح مراد الكاتب، فهو من خلال تناص امتصاص بارع يوظف النص الموروث لخدمة النص الجديد فالمتلقي عندما يمر على عبارة: حتى توارت مع سيارات أخرى، لا محالة ينتقل به الذهن إلى قصة سليمان وحبه لتلك الخيول، وما أروع اكتمال الصورة بين حب الخيل وطلب عودتها وحب تلك الفتاة التي يعلم أنه لا يراها مرة أخرى كما حصل بالفعل، إذ تزوج من أمل، ولم يلتق بهذه الفتاة إلا بعد مدة طويلة أثناء مراجعته لإحدى دوائر الدولة وكانت متزوجة حينها، والملاحظ من هذا التناص

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

يجسد التلاحم العضوي بين تصوير الكاتب لموقف باسم بطل رواية كان لي قلب، وبين موقف سليمان ع مع تلك الخيل، حيث تتضخم خيوط التلاقي بينهما عند مقطع (حتى توارت بالحجاب) وفق ذوق فني، فباسم، وسليمان ع كلاهما مولع بما يراه ويحبه ويريد تكرار المشهد مرة أخرى، وأخرى. فهذه قيمة فنية بمقدور القارئ أن يستخلصها بسهولة ولاتحتاج إلى خبرة، فلطالما شبه العرب الخيل بالنساء والنساء بالخيل وهذه الخصيصة بالذات هي التي تحدث قفزة في خيال المتلقي فتجده يتفاعل كل بحسبه، عند قراءة هذا المقطع الممتع من الرواية.

الحياة القاسية:

ويأتي هذا التناص وفق آلية التناص الحواري، الحوار / الايحاء: وهي «أعلى مرحلة في قراءة النص الغائب إذ يعتمد النص المؤسس على أرضية عملية صلبة تحطم مظاهر الاستلاب، مهما كان شكله وحجمه، فلا مجال لتقديس كل النصوص الغائبة مع الحوار. فالشاعر أو الكاتب لا يتأمل هذا النص وإنما يغير في القديم إسمية اللاهوتية ويعري في الحديث قناعاته التبريرية والمثالية وبذلك يكون الحوار قراءة نقدية لا علاقة لها بالنقد مفهوما عقلانيا خالصا، أو نزعة فوضوية عدمية»[٢٢]، وبذلك يكون التناص الحواري أسلوبا كاسرا للجمود فاتحا المجال اللامحدود للإبداع الأدبي. والمقطع الذي يمثل هذا النوع من التناص هو ذكر الكاتب جلوس أمل زوجة باسم ـ بطلا هذه الرواية ـ حيث قام الكاتب بنسج حوار بينهما يكاد أن يكون حوار كل عائلة بعد الحرب العراقية الإيرانية وبداية حرب الخليج، يحاكي جزع عائلة المقاتل والخوف من المستقبل حيث قال الكاتب: «قالت لن تشبع المقابر عندنا بعدُ من جثث الشهداء والقتلى، فهي بحاجة إلى حرب جديدة أقوى من الحرب التي مرت علينا وانتهت قبل سنين، حربٌ لا تذر شيئاً فوق الأرض إلا تركته رميماً كالتراب، حربٌ تلتقي فيها المقابر فلا تترك فجوة أو ممراً لنائح، عندها ستضع الحرب أوزارها وينتهي كل شيء، وتنهدت بحسرة: وما تبقى من الأحياء ستقوم عليهم الساعة وسيموتون هم ايضا من أثر الصيحة!، هذا ما كان أبي يرويه عن أجداده: ستنتهي الدنيا يوم تلتقي مقبرة النجف، مع مقبرة كربلاء».[٢٣] هذا المقطع الذي استهل به الكاتب روايته ما هو إلا دخول قوي إلى نفس المتلقي، حيث يلخص حياة الشعب العراقي ازاء حربين ضروسين تركتا أثرا بالغا في نفسية هذا الشعب على كافة أصعدة المعاناة الإنسانية، ملخصا ومحشيا للنص بتناص حواري بديع مع القرآن الكريم، يدور مدار الحرب والهلاك، حيث الإحساس بالجزع ونبرة الحزن التي تتملك أمل عند الحديث عن هذه المآسي، حيث يوجد تناص قرآني في هذا المقطع من الرواية على عدة مستويات:

(حربٌ لا تذر شيئاً فوق الأرض إلا تركته رميماً كالتراب)، فهو قد جمع بين آيتين من سورتين منفصلتين وهما قوله تعالى: ﴿مَا تَذَرُ مِنْ شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ﴾[٢٤]، وقوله: ﴿وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا﴾[٢٥]، والدال المشترك بين الآيتين هو (لا تذر)، و(على الأرض)، و(رميماً). قد جمعها الكاتب بأسلوب فني يصعب على القارئ لمس موطن التناص موظفا إياها في نصه الروائي. علما أن الآية الأولى تصف ريح العذاب المرسلة لقوم

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

عاد، والآية الثانية هي دعاء النبي نوح على قومه، والعلاقة بينهما وبين النص المكتوب هي ويلات الحروب مشبها إياها بالريح العقيم، أو بعذاب نازل على أهل الأرض. وبالرجوع إلى التفاسير نجد صاحب الميزان عند تفسير قوله تعالى:{ما تذر من شيء أتت عليه إلا جعلته كالرميم}، يقول: «ما تذر، أي ما تترك، والرميم الشيء الهالك البالي كالعظم البالي السحيق»[٢٦]. فبيّن الكاتب أن معنى لا تذر هو لا تترك بأسلوب فني رشيق عندما استعمل آلية التمطيط التناصي عندما قال: لا تذر شيئا إلا تركته. أما الآية الثانية وهي قوله تعالى: وقال نوح رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا. «الديّار نازل الدار، والآية تتمة دعائه عليه السلام عليهم، وكان قوله: مما خطيئاتهم اغرقوا. لخ معترضاً واقعاً بين فقرتي الدعاء للإشارة إلى أنهم اهلكوا لما عد نوح من خطيئاتهم ولتكون كالتمهيد لسؤاله الهلاك فيتبين أن إغراقهم كان استجابة لدعائه، وأن العذاب استوعبهم عن آخرهم»[٢٧]. وهذا النوع من التناص هو تناص الحوار لأنه غيّر النص القرآني وحوّله وفق سياق نقدي معاصر ليضفي عليه إبداعا لا محدود.

ب ـ قوله: عندها ستضع الحرب أوزارها... وهو تناص مع قوله تعالى: {حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا}[٢٨]. «أوزار الحرب أثقالها وهي الأسلحة يحملها المحاربون، والمراد به وضع المقاتلين وأهل الحرب أسلحتهم كناية عن انقضاء القتال»[٢٩].

فعندما تلتقي مقبرتي كربلاء والنجف تنتهي حروب العراق، تضع الحرب أوزارها. هذا ما تنبأت به أمل التي يتشخص من خلالها عنصر الهلع والبؤس في هذا المقطع من الرواية، وهذا التناص امتصاصي، تم إدراجه هنا لأنه واقع بين تناصين حواريين، حيث سمح الكاتب للنص القرآني بترك استمرارية مع النص الروائي بتغيير طفيف وهو إبدال (حتى) ب(عندها) وإضافة جملة ينتهي كل شيء لكي يكون التناص تمطيط (موسّع) للدلالة لينقل القارئ الى محور الحداثة النصية (نهاية الحرب) بعد ان ذهب به الى الموروث اللغوي الكنائي في (تضع الحرب اوزارها).

ج ـ وما تبقى من الأحياء ستقوم عليهم الساعة وسيموتون هم أيضا من أثر الصيحة. تكلمت أمل بلا أمل، مستعملةً ال العهدية في (الساعة) و (الصيحة) قد اعتمد الكاتب على ذهن القارئ النبيه في فهم المراد منهما، فأي واحد من البشر لديه ولو ادنى درجة من العلم أنه توجد نهاية لهذا الكون. وفي هذا المقطع تناص مع آيات عديدة تزيد على تسع وثلاثين موضعا في القرآن تحكي موضوع الساعة والصيحة. منها قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[٣٠]. فالخالق عز وجل علّام الغيوب بيده الأمر، هو حاضر في كل زمان ومكان، بل لا يحويه الزمان والمكان، ولا يخفى عنه شيء أبدا، بيده أمر الساعة، وهي يوم القيامة. لقد ابدع الكاتب حيث وظّف أمر الساعة لنهاية البشرية ليكمل مقدار الجزع والشؤم اللذان يعتصران قلب أمل، فكل من في الكون يهلك، بلمح البصر. «وما أمر الساعة إلا كلمح البصر أو هو أقرب، أي بالنسبة إليه وإلا فقد استعظم سبحانه أمرها بما يهون عنده كل أمر خطير ووصفها بأوصاف لا يعادلها فيها غيرها، قال تعالى: ﴿ثقلت في السماوات والأرض﴾[٣١]. وتشبيه أمرها بلمح البصر إنما هو من جهة أن اللمحة وهي مد البصر

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

وإرساله للرؤية أخف الأعمال عند الإنسان وأقصرها زمانا فهو تشبيه بحسب فهم السامع ولذلك عقبه بقوله: (أو هو أقرب)، فإن مثل هذا السياق يفهم منه الإضراب فكأنه تعالى يقول: إن أمرها في خفة المؤنة والهوان والسهولة بالنسبة إليه يشبه لمح أحدكم ببصره، وإنما أشبهه به رعاية لحالكم وتقريباً إلى فهمكم وإلا فالأمر أقرب من ذلك. فأمر الساعة بالنسبة إلى قدرته ومشيئته تعالى كأمر أيسر الخلق وأهونه، فقدرته على كل شيء توجب أن تكون الأشياء بالنسبة إليه سواء» [٣٢]. من هنا كان هذا التناص حواريا بأسلوب الايجاز يعكس الكاتب من خلاله النبرة السريعة التي اتصف بها حوار باسم وامل حيث نجد دلالات على ذلك، من خلال مفردات الساعة، والصيحة، ولمح البصر تجعل المتلقي يعيش الحوار بتحفيز الخيال لديه حيث لا يخرج عنه إلى النص الغائب «إذ يتضح هنا أن هذه التناصات تجعل النص يحيل إلى الذات المتخيلة بدل أن يحيل على خارجها». [٣٣]

آدم وحواء والشجرة:

لاتنفك كلمات الكاتب في رواية كان لي قلب أن تتزخرف بموروثه الثقافي والديني، فضلا عمّا أبدعه في مخيلته من بناء هيكل الرواية، من زمان ومكان واشخاص، ومن أحداث تأريخية واقعية قد عاشها فعلا، فكانت رواية كان لي قلب خليط من مقومات بناء القصة الحديثة. وكما تقدم: أن التناص هو اعتماد الكاتب على الموروث الثقافي، وأن النصوص الحديثة ما هي إلا تكرار للموروث السابق، فهي تنصهر فيه فهو «إعادة إنتاج نص سابق؛ لأن أي نص يحتوي على نصوص كثيرة تدخل في نسيجه، فنتذكر بعضها ولا نتذكر بعضها الآخر، وهي نصوص شكلت هنا النص الجديد، والكتابة نتاج عدد كبير من النصوص المختزنة، التي تعتمد على اللاشعور الجمعي؛ لإغناء المواقف وتعميق الفكرة. ويعد التناص أداة ونهجاً وظيفياً وفاعلية إنتاجية، وبعداً علائقياً وتحويلياً مصادره المتون الغائبة التاريخية أو الأدبية أو الدينية أو الشعبية» [٣٤]. إن ما تقدم كان تناصٌ للكاتب مع القرآن الكريم، وهو وفق التناص الشعوري المقصود من الكاتب لتوظيف تراثه القرآني في رواية كان لي قلب. أما في هذه الفقرة، والفقرة التي تليها، فالكاتب يتناص مع التوراة، والإنجيل وفق آلية التناص الحواري، إلا إنه تناص لا شعوري. ولنبدأ بالتناص مع التوراة، حيث تطرق الكاتب في التناص الديني لقصة أحد اشخاص الرواية الفرعيين (مالك) حيث كان يقود السيارة البرازيلي ويسرد قصته التي يسميها شهرزاد وشهريار على أصدقائه، فيذكر الحوار الذي دار بينه وبين حبيبته التي كانت برفقته في جو رومانسي على شاطئ النهر الكبير بين شجيرات تتخللها شتلات الورود، فيدور بينهما كلام جميل عن الحب وما يتخلله من حديث عن الحياة، والسياسة، والخلق، إلى أن يصل بهم الحديث عن الملائكة فتسأله من أين لهم العِلم؟. فيقول: «الله تعالى اعطاهم شيئاً من الغيب الذي هو لله وحده. والإنسان جبل على المخالفة.. وعصى آدم ربه فغوى» [٣٥]. هذا الحوار بين حبيبين يوحي للقارئ مناخا للحب العذري، وقد أثار في مخيلته جدلية أزلية، وهي جدلية الإنسان، والملائكة، والشيطان. فالإنسان مخلوق تتجاذبه القوى الصالحة، والقوى الشريرة. والكاتب يشير في روايته

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

إلى أن الملائكة لديهم شيئا من الغيب الذي خصهم الله به، ويذكر أن الإنسان مجبول على المخالفة، ويستشهد بآية قرآنية {وعصى ادم ربه فغوى}. وهذا المعنى تجده في التوراة والانجيل والقرآن حسب ترتيب النزول فالتوراة ـ محل البحث ـ نجد فيها كيف أن الله عزوجل نصح أدم وكيف أن آدم عصاه، حيث تقول التوراة: «إن الله جعل آدم في جنة عدن وقال له: من جميع شجر الجنة تأكل، وأما شجرة معرفة الحسن والقبيح فلا تأكل منها، لأنك يوم تأكل منها موتاً تموت. ثم خلق الله من آدم امرأته وكانا عريانين وهما لا يخجلان، وكانت الحية أحيل حيوانات البرية، فقالت لحواء: أحقاً قال الله لا تأكلا من كل شجر الجنة؟، فقالت حواء: من شجر الجنة نأكل، أما ثمر الشجرة التي في وسط الجنة فقال الله لا تأكلا منه ولا تمساه لئلا تموتا. فقالت الحية للمرأة: لا تموتان، بل إن الله عالم أنه يوم تأكلان منه تنفتح أعينكما وتكونان كالله عارف في الحسن والقبيح! فلما أكلا منه انفتحت أعينهما وعرفا أنهما عريانان، فصنعا لأنفسهما مآزر!»[٣٦]. فمعنى العصيان من الإنسان واضح ومخالفة تعاليم رب العالمين جلية، وهو تبرير العاشق مع حبيبته من إن الإنسان مجبول على الخطأ عندما حاول مسك يدها وقالت له حرام وهي تسحب يدها منه، محاولا إثبات أن الإنسان لم تُجدِ النصيحة نفعا وأنه ينجر لممارسة المحرمات تحت هذه الذريعة. وإن كان لابد من الإشارة إلى أن القصة التي تنقلها التوراة في تفاصيلها أشياء مغلوطة، ولعل هذا ما فعلته يد التحريف فيها، مثل إخبار الله لآدم وزوجته إنهما سيموتان إذا أكلا من الشجرة، والحال أنهما لم يموتا عندما أكلا من الشجرة، وحاشا لله أن يخبر عبده شيئا مغلوطا. ولو تجاوزنا هذا فكيف للحية أن تعلم حقيقة الأكل من الشجرة وعدم الموت؟!، بل سوف تنفتح عيني ادم وحواء ويكون عارفان بالحسن والقبح؟!، وهذا ما حصل بالفعل بعد أن أكلا. فهل الحية أصدق من الله؟! فكلام التوراة يجعل القصة غير منسجمة، وغير معقولة. والمنقذ الوحيد من تشويش التوراة للحقيقة، هو القرآن الكريم، حيث يعطي الصورة المنسجمة وينزه الله تعالى عن كل ما لا يليق به، ويحكي الحدث الحقيقي لما جرى بالفعل فيقول تبارك وتعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ * قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ * قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾[٣٧]. ومن هنا منحَ تعالى الأفضلية والأولوية لآدم عليه السلام فقال: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾[٣٨]. ثم حذّر آدمَ فقال تعالى: ﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ * فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حين﴾[٣٩]. فلم تكن هناك حيّة تتكلم ولا غير ذلك، بل إبليس نفسه هو من وسوس ودلّى بغرور وخدعهما عندما أقسم لهما أنه ناصح لهما، حيث نقرأ قوله تعالى: ﴿فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْآتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ * وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ * فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُلْ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾[٤٠]. اللهم انا نعوذ بك من همزات الشيطان وسوسته ونلوذ بجانب لطفك الكريم من غروره ولاتجعلنا من الذين خاطبهم أمير المؤمنين عليه السلام، وقد مر بقتلى الخوارج يوم النّهروان: «بؤساً لكم، لقد ضركم من غركم، فقيل له: من غرهم يا أمير المؤمنين؟ فقال: الشيطان المضل، والأنفس الأمارة بالسوء، غرتهم بالأماني، وفسحت لهم بالمعاصي، ووعدتهم الإظهار، فاقتحمت بهم النّار»[٤١].

مرآة القلب:

وفي تناص حواري آخر، نجد الكاتب يستفيد معنى موجود في الإنجيل، من خلال ذكره حوارا بين ملازم فاضل وحبيبته حنان وهما شخوص فرعية في رواية كان لي قلب حيث يقول:

«قالت: رجل طيب.. قلت: ما أدراك.. قالت: على الأقل لم يسمعنا إلا الطيب من الكلام.. قلت: والقلب.. قالت: يعلم به الله.. لا يحاسب الناس على ما في قلوبهم بل على أفعالهم وأقوالهم، قلت: تقصدين: عمل الجوارح، قالت تماماً.. قلت: لدينا حكمة: الله يعطي على القلوب، قالت: ليس لهذا الكلام سند في الشريعة، وإنما الأعمال بالنيات وتبقى حكمة نستضيء بها لتكون قلوبنا نظيفة، والمهم أن تتبعها الأعمال التي تنفع الناس.. قلت إذاً قلبك طيب يا حنان قالت كيف عرفت؟ قلت: فلاح بسيط قال كلمة لم تكلفة شيئاً كبر في عينيك»[٤٢]. إن حنان حكمت على الرجل الذي كان ينظر لها من دون حياء بأنه طيب القلب. والحال إنه يستمتع بالنظر إليها وهي برفقة زوجها، وهذا الفعل من أخس الافعال واقبحها. ومن خلال البناء العضوي للحوار وصلته بجدلية الكلام والقلب، يعكس لنا الكاتب طابعين مختلفين بين الحبيبين قد قدم كل منهما دليله فمن فاز يا ترى؟. لقد حكمت حنان على أن الفلاح طيب من خلال كلامه الطيب أما قلبه فلا يعلم به إلا الله. فاعترض حبيبها بأن الله يحاسب على ما في القلوب. فأجابته إن الله يحاسب على ما اجترحه الإنسان من قول وفعل، فما دامت قلوبنا نظيفة وطيبة فلا بد أن يستتبعها عمل طيب. وفي هذا الحوار تناص الكاتب مع ما جاء في الانجيل، حيث وصايا عيسى عليه السلام عندما قال:

«اجعلوا الشجرة الطيبة يأت ثمرها طيبا، وأجعلوا الشجرة الخبيثة يأت ثمرها خبيثا، فمن الثمر تعرف الشجرة. يا أولاد الأفاعي، كيف لكم أن تقولوا كلاما طيبا وأنتم خبثاء؟. فمن فيض القلب يتكلم اللسان، الإنسان الطيب من كنزه الطيب يخرج الطيب، والإنسان الخبيث من كنزه الخبيث يخرج الخبيث، أقول لكم: إن كل كلمة باطلة يقولها الناس يحاسبون عليها يوم الدينونة؛ لأنك تُزكى بكلامك وبكلامك بحكم عليك»[٤٣]. لقد كان عيسى عليه السلام يخاطب هذا النوع من البشر ويعلمهم عدم النفاق، فكل إنسان يتكلم بما يكتنزه قلبه، فاللسان مرآة للقلب. لقد تتابعت اصداء هذه الدلالات في مواضع رواية كان لي قلب وفي حوارات عدة. الأمر الذي دلَّ على أن رسالة الكاتب لمعالجة هذا النوع من أفراد المجتمع. واليوم نشهد كثرة التحرش بالنساء، وكثرة تلون الوجوه والنفاق على كافة الاصعدة. فمن خلال هذا الحوار قدم تصورا مجملا عن هذه الفكرة لدى المتلقي. وهي رسالة تربوية تعكس دور الرواية العراقية في تربية المجتمع؛ لكي

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

يتسم المتلقي بالرشد والتثبت الأخلاقي ليرقى المجتمع بأفراده ويتسلح بالوعي والمعرفة. وهذا المعنى هو الذي حذرنا منه الله عز وجل في القرآن الكريم، حيث قال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ﴾(٤٤)، ولو طلبنا شرحا وتفسيرا لهذه الآية الكريمة لم نجد خيرا من كلام أمير المؤمنين علي عليه السلام حيث يقول: «لسانه كالشهد ولكن قلبه سجن للحقد»(٤٥).

استنتاجات البحث:

١. إن التناص أسلوب فني يهتم بشأن النص، حيث تتفاعل النصوص القديمة والمعاصرة وفق مقتضيات مصلحة النص الجديد، كما أن له عدة مناشئ، قد اختص هذا البحث بالمنشأ الديني فقط.
٢. إن النصوص الدينية حاضرة وبشكل مؤثر في الرواية العراقية المعاصرة، وهذا هو فحوى التناص، و كما لاحظنا في الانموذج " رواية كان لي قلب"، أن التناص الديني من أساسيات التعبير فيها
٣. إن الكاتب الروائي العراقي لا ينفك في رواية كان لي قلب في المحافظة على الموروث الثقافي الديني، والذي شمل الأديان السماوية كلها وذلك تبعا لتنوع المكون العراقي المتعدد الاطياف؛ ولهذا حصل التناص مع الأديان السماوية وكتبها، القرآن الكريم، والتوراة، والإنجيل.
٤. إن رواية كان لي قلب، رواية تحتوي على أساليب الحياة العراقية حيث يوجد فيها الحب والحرب والحزن والفرح وغيرها من الحياة الاجتماعية. كما لاحظناه في الفقرات المختارة في هذا البحث.
٥. إن كاتب رواية كان لي قلب، تناصَّ دينيا وبشعور تام وعن قصد مع القرآن الكريم، حيث نجده لا ينفك يستشهد، ويسرد ويحكم من خلال الاحداث التي تكتنف الرواية بما جاء في القرآن الكريم، حيث جاء التناص بآلياته الثلاث، وهي: الاجترار والامتصاص والحوار
٦. إن تناص الكاتب في رواية كان لي قلب بخصوص الأديان غير الإسلام تناص يعتمد على اللاشعور الجمعي، فهو غير قاصد بأن يتناص معها وإن وجد تناص معها تبعا للموروث الثقافي والأدبي له، وقد كان التناص فيها مقتصرا على التناص الحواري فقط.

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

هوامش البحث

(١)- انظر: مدخل إلى التناص، ناتالي بييقي، ترجمة عبد الحميد بورايو، ١١
(٢)- انظر: التناص في شعر الرواد، أحمد ناهم، الفصل الأول قوانين التناص وانواعه، ٤٢.
(٣)- مقابلة شخصية للباحث مع الكاتب فوزي الطائي بداره في مدينة الحلة، شارع / ٤٠ بتاريخ ٢٠ / ١ / ٢٠٢٣.
(٤)- معجم العين، الخليل بن احمد الفراهيدي، ج٤: ٢٢٨.
(٥)- مصادر البحث اللغوي، عبد العزيز محمد حسن، ٨٩.
(٦)- المعاجم العربية مع اعتناء خاص بمعجم العين للخليل، ١٢٥.
(٧)- معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، ج٥: ٣٥٦.
(٨)- معجم العين، الخليل بن أحمد، ج٤: ٢٠٦.
(٩)- انظر: علم النص، جوليا كريستيفيا، ترجمة فريد الزاهي، مراجعة عبد الجليل ناظم، ص ١١ وما بعدها.
(١٠)- التناص الشعري قراءة أخرى لقضية السرقات، مصطفى السعدني، ٨.
(١١)- زوايا النقد الحديث، أحمد ناهم، ٥٣
(١٢)- ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب مقاربة بنيوية تكوينية، محمد بنيس، ٢٥٣.
(١٣)- مدخل إلى التناص، ناتالي بييقي، ترجمة عبد الحميد بورايو، ٥٩.
(١٤)- رواية كان لي قلب، فوزي الطائي، ١٥٦.
(١٥)- من سورة الأنبياء، الآية ٨٣.
(١٦)- تفسير الأمثل، ناصر مكارم الشيرازي، ج١٥: ٢٦٦، و٢٦٧.
(١٧)- ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب مقاربة بنيوية تكوينية، محمد بنيس، ٢٣٥.
(١٨)- رواية كان لي قلب، فوزي الطائي، ٥٨.
(١٩)- من سورة ص، الآيات ٣٠- ٣٣.
(٢٠)- من سورة ص، الآية ١٧.
(٢١)- تفسير الأمثل، ناصر مكارم الشيرازي، ج٢٢: ٣٥٢- ٣٥٤.
(٢٢)- ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب مقاربة بنيوية تكوينية، محمد بنيس، ٢٥٣.
(٢٣)- رواية كان لي قلب، فوزي الطائي، ٧.
(٢٤)- من سورة الذاريات، الآية ٤٢.
(٢٥)- من سورة نوح، الآية ٢٦
(٢٦)- تفسير الميزان، محمد حسين الطباطبائي، ج١٨: ٣٨٤.
(٢٧)- تفسير الميزان، محمد حسين الطباطبائي، ج٢٠: ٤٠.
(٢٨)- من سورة محمد، الآية ٤.
(٢٩)- تفسير الميزان، محمد حسين الطباطبائي، ج١٨: ٢٢٨.
(٣٠)- من سورة النحل، الآية ١٧.
(٣١)- من سورة الأعراف، الآية ١٨٧.
(٣٢)- تفسير الميزان، محمد حسين الطباطبائي، ج١٤: ٣٠٥.

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

(٣٣)- مجلة آداب، جامعة ذي قار، كلية الآداب، العدد٢٢، بحث توظيف التناص الديني، مهدي يعقوب فرحاني، ٩١.
(٣٤)- مجلة آداب، جامعة ذي قار، كلية الآداب، العدد٢٢، بحث توظيف التناص الديني، مهدي يعقوب فرحاني، ١٢١.
(٣٥)- رواية كان لي قلب، فوزي الطائي، ١٠١.
(٣٦)- المعجم العربي المفصل لألفاظ التوراة، طالب القريشي، القسم الأول، ج٢، ١٥٩.
(٣٧)- من سورة البقرة، الآيات ٣١- ٣٣.
(٣٨)- من سورة البقرة، الآية ٣٤.
(٣٩)- من سورة البقرة، الآيتين ٣٥- ٣٦.
(٤٠)- من سورة الأعراف، الآيات ٢٠- ٢٢.
(٤١)- نهج البلاغة، الشريف الرضي محمد بن الحسين، ضبط نصه الدكتور صبحي الصالح، ٨٠١.
(٤٢)- رواية كان لي قلب، فوزي الطائي، ٧٦.
(٤٣)- الكتاب المقدس، العهد الجديد، الرهبانية اليسوعية، ٧١.
(٤٤)- من سورة البقرة، الآية ٢٠٤
(٤٥)- غرر الحكم، عبد الواحد الآمدي،٣٢١.

قائمة المصادر والمراجع

إن خير ما نبتدأ به القرآن الكريم

- الآمدي، عبد الواحد. (١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م). *غرر الحكم*. بيروت: دار الصفوة.
- ابن فارس، أحمد. (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م). *معجم مقاييس اللغة*. تحقيق عبد السلام هارون. طبع دار الفكر.
- ابن منظور، محمد بن مكرم. (١٣٠٥هـ). *معجم لسان العرب*. قم: نشر آداب الحوزة.
- بنيس، محمد. (١٩٨٥م). *ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب مقاربة بنيوية تكوينية*. بيروت: دار التنوير للطباعة والنشر.
- جوليا كريستيفيا، علم النص، ترجمة فريد الزاهي، مراجعة عبد الجليل ناظم،(الكبعة الأولى ١٩٩١، الطبعة الثانية ١٩٩٧م)، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب.
- درويش، عبدالله. *المعاجم العربية مع اعتناء خاص بمعجم العين للخليل*. مكتبة الانجلو المصرية.
- الطائي، فوزي. (٢٠١٤م). *رواية كان لي قلب*. دمشق: دار تموز.
- الطباطبائي، محمد حسين. (١٤١٧هـ - ١٩٩٧م). *الميزان في تفسير القرآن*. بيروت: مؤسسة الأعلمي.
- عبد العزيز، محمد حسن. (١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م). *مصادر البحث اللغوي*. القاهرة: مكتبة الآداب.

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

- الفراهيدي، الخليل بن أحمد. (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م). *معجم العين*. تحقيق الدكتور عبد الحميد الهنداوي. بيروت: منشورات دار الكتب العلمية.
- القريشي، طالب. (٢٠٢٠م). *المعجم العربي المفصل لألفاظ التوراة*. بغداد: نشر آفاق السعد.
- مفتاح، محمد. (١٩٨٦م). *تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص)*. بيروت: المركز الثقافي العربي.
- مكارم الشيرازي، ناصر. (١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م). *الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل*. بيروت: دار احياء التراث العربي.
- الموسوي، ابو الحسن محمد الرضي بن الحسن. (١٤٢٦هـ). *نهج البلاغة*. ضبط نصه صبحي الصالح. قم: دار الحديث للطباعة والنشر.
- ناتالي، بييقي، غروس. (١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م). *مدخل إلى التناص*. ترجمة عبد الحميد بورايو. دمشق: دار نينوى للطباعة والنشر.
- ناهم، أحمد.(٢٠٠٤م). التناص في شعر الرواد، بغداد دار الشؤون الثقافية العامة .
- ناهم، أحمد. (١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م). *زوايا النقد الحديث مقاربات نقدية في اللسانيات والتأويل والنقد الثقافي. القاهرة: دار الافاق العربية.*
- *اليسوعية، الرهبانية. الكتاب المقدس. بيروت: دار المشرق.*

- **الرسائل:**
- بهار، حسن علي بشير. (٢٠١٣ - ٢٠١٤م). «التناص الديني عند ابي العتاهية». رسالة ماجستير، الادب العربي كلية الاداب. غزة: الجامعة الاسلامية.

- **المجلات:**
- «مجلة آداب».(٢٠١٧م). كلية الآداب. جمهورية العراق: جامعة ذي قار. العدد ٢٢. القسم الأول. بحث د. مهدي فرحاني. توظيف التناص الديني.

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317